في الامامة والخلافة، واعلان النكير عليهم، والتهكم اللاذع بهم، واثارة الحفائظ عليهم، مما كان له وقع السياط، ولذع المحاوير:

بخاتمكم غصباً تجوز أمورهم *** فلم أر غصباً مثله حين يغصب

بحقكم أمست قريش تسوسنا *** وبالغذ منها والرديفين نركب(1)

وقالوا: ورثناها أبانا وأمنا *** وما ورثتهم ذاك أم ولا أب

فيا موقداً ناراً لغيرك ضوءها *** ويا حاطبا في غير حبلك تحطب

فقل لبنى أمية حيث حلّوا *** وان خفت المهند والقطيعا

ألا أف لدهر كنت فيه *** هداناً طائعاً لكم مطيعاً(2)

أجاع ا من اشبعتموه *** وأشبع من بجوركم أجيعاً

بمرضىّ السياسة هاشمى *** يكون حياً لامته ربيعاً

وبلغ الكميت من الاجادة، فوق الارادة - على حد تعبير أحمد بن عبد ربه - في مدحه لبنى هاشم، في جملته; على الرغم من رأى الفرزدق: أنه وجد آجراً وجصا فبنى وفي هاشميته التي مطلعها:

من لقلب متيم مستهام

أقوى شاهد على هذه الاجادة; ولقد أعيانى أن أختار منها. لكثرة عيونها، يقول فيها يمدحهم ويوازن بينهم وبين بني أمية، وذلك شر أنواع الهجاء:

ساسة لاكمن يرعى النا *** س، سواءً و رعية الانعام

لا كعبد المليك، أو كوليد *** أو سليمان بعد، أو كهشام

رأيه فيهم كرأى ذوى الثلّة في النائجات جنح الظلام

---

(1) الفذ: الأول من قداح الميسر، والرديف: الذي يجىء بعد فوز أحد الايسار، فيسألهم أن يدخلوا قدحه في قداحهم.

(2) رجل هدان: بليد يرضيه الكلام، أو هو الاحمق الثقيل في الحرب.